خطبة عيد الفطر

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

بتاريخ ٢٠٢٦/٣/٢٠

في المسجد المبارك بإسلام آباد في بريطانيا

*****

بعد التشهد والتعوذ وتلاوة سورة الفاتحة بين حضرته حقيقة العيد وهدفه:

- العيد هو شكر لله تعالى على التوفيق لصيام رمضان وعبادته.
- من نِعَم رمضان: التهجد، التراويح، تلاوة القرآن وختمه، حضور دروسه، الذكر، والاعتكاف.
- في بعض البلاد كـــباكستان تُقيَّد الحرية الدينية، ويجب الدعاء لرفع هذه القيود.
- العيد ليس للفرح الظاهري فقط (ملابس، طعام)، بل لشكر الله على التوفيق للطاعات.
- ينبغي استمرار العبادات وأداء حقوق الله والعباد بعد رمضان، لا الاقتصار عليه.

ثم بين حضرته أهمية سورة الفاتحة، التي من أمرنا الله بتكرارها في كل ركعة من صلواتنا فتكرارها يذكّر بالسعي الدائم لعبادة الله وطلب الهداية.

- تتضمن:
  - شكر الله.
  - طلب الهداية والانضمام للمنعم عليهم.
  - طلب الحماية من الغضب والضلال.
- قوله تعالى :﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ يدل على:
  - الاعتماد الكامل على الله، بعد اتخاذ الأسباب، وإذا لم يتخذ الإنسان الأسباب فكأنه يمتحن الله سبحانه و تعالى، فلا بد من بذل الجهد أولا ثم طلب العون من الله سبحانه وتعالى. فلا يعقل طلب الزرع دون بذر. الدعاء نفسه سبب خفي يخلق أسبابا أخرى.
  - عدم نسب التوفيق للنفس.

تصحيح المفاهيم حول الصيام

- لا يجوز اعتبار الصيام مشقة يُمَنّ بها على الله.
- التوفيق للصيام فضل من الله لا إنجاز شخصي.
- ينبغي استخدام ألفاظ لائقة في الدعاء.

- الأفضل الدعاء بالشكر وطلب استمرار الفضل.

دعاء يناسب العيد:

ينبغي لنا في هذا العيد أن ندعو قائلين: اللهم كما وفّقتنا للاحتفال بهذا اليوم بعد صيامنا، وأفَضتَ علينا من فضلك، فأرنا جميع ما يرتبط برمضان من أفراح، وأكرمنا بفرح حقيقي لهذا العيد. إن عيدنا الحق هو يوم نرى توحيدك وحُكمك راسخَين في الأرض. والمسلمون اليوم في حال يُرثى لها لا يجهلها أحد، فعيدنا الحقيقي يوم نرى هذه الحال المزرية تتحوّل إلى وقار وكرامة، ويوم نرى رسالة النبي ﷺ تتجذّر في قلب كل فرد على وجه الأرض، ويوم نرى مهمة خادمه الصادق تتحقق، وشتاتَ القوى الدجّالية يتبدّد، ذلك هو العيد الحق، وهو عيد المؤمن، وإلا كانت ادعاءاتنا مجرد كلمات لا روح فيها.

معارف تفسير ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ حسب تفسير المسيح الموعود عليه السلام:

- تقديم العبادة يدل على شكر النعم السابقة وأن نعم الله تسبق الدعاء.
  - الحث على الشكر والصبر.
  - نفي القوة عن النفس والاعتراف بالضعف.
  - التواضع الكامل أمام الله.
  - الاعتماد على الله في كل شيء.
- الدعاء ينبغي أن يكون:
  - بانكسار وتواضع.
  - مع الخوف والرجاء.
  - الاستعانة بالله لحماية النفس من الشيطان، النفس الأمارة، الشرور.

وفي جملة ﴿إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ فنحن بعد بذل كل الجهود واستخدام الأسباب وعبادة الله تعالى، نستعين به بقولنا ﴿إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ لكي يحفظنا من كل الشرور، لأن الشر يحول دون توجه النفس نحو الخيرات والطاعا

الإخلاص والثبات في العبادة

- ضرورة الاستمرار في الطاعة وعدم الاقتصار على رمضان.
- تجنب الرياء والتكلف.
- طلب التوفيق للثبات على الطاعة.

ثم بين حضرته بعض حقوق العباد التي تكفل وحدة المسلمين:

- الدعاء ليس للنفس فقط بل للجميع.
  - ضرورة المحبة، النصيحة، والاهتمام بالآخرين كالنفس.
- مساعدة الفقراء ليكون العيد حقيقيًا لهم.
- تبادل الدعاء يزيد المحبة.
- الدعاء للإخوان كهدية معنوية.

حال المسلمين اليوم

- وجود الحروب والفتن والمعاناة.
- فقدان الأمن والأسرة لكثير من الناس.
- السبب: الاعتماد على القوى الدنيوية بدل الله.
- ضرورة الرجوع إلى الله لنيل الحرية الحقيقية.

مثال من المصلح الموعود رضي الله عنه

- تشبيه الطاعة بعد الحج باللباس الجديد، يجب المحافظة عليه وعدم تلويثه.
- بعد رمضان إن لم يُكتسب خير فلا فخر، وإن اكتُسب فهو كنز يحتاج للحماية. الشيطان يسعى لسرقة هذا الكنز، ضرورة الحذر والدعاء لحفظ الأعمال.

ثم بين حضرته أن العيد الحقيقي إنما يكون:

حماية أعمال رمضان، الاستمرار في العبادة، الاستعانة بالله دائمًا، السعي لنفع الآخرين.

وفي الختام دعى حضرته للمسلمين في كل مكان.

- الدعاء برفع الظلم وحفظ الجماعة.
- الدعاء لانتشار التوحيد في العالم.
- الدعاء لتحقيق مهمة المسيح الموعود عليه السلام.
- الدعاء ليكون العيد مباركًا حقيقة لا قولًا فقط.
- الدعاء لمن سيحتفلون بالعيد لاحقًا، خاصة في باكستان.